

المجلس السادس والعشرون ما من به الحميد شرح كتاب التوحيد باب سد ذرائع الشرك وحماية النبي عليه الصلاة والسلام حكم زيارة النساء للقبور

أحمد النقيب

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله وكفى وصلاة وسلاما على عباده الذين اصطفى. اللهم صل وسلم وзд وبارك على نبي الحبيب محمد وعلىه وصبه وسلم تسليما كثيرا ثم اما بعد - 00:00:00

لا زلنا في باب ان الغلو في قبور الصالحين يصيرها اوئلها تعبد من دون الله وسبق الكلام عن اه قول رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم لا تجعل قبري وثنا يعبد - 00:00:22

وايضا الكلام عن اثار بعض السلف في قول الله عز وجل افرأيتم اللات والعزى واليوم نتكلم عن اثر عبدالله بن عباس رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم او قال لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم زائر - 00:00:49
القبور. والمتخذين عليها المساجد والسرج رواه اهل السنن لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم زائرات القبور والمتخذين عليها المساجد والسرج. رواه اهل السنن. هذا الحديث الجزء الاول منه اي لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم زائرات القبور. ورد صحيح بلفظ لعن - 00:01:19

رسول الله صلى الله عليه وسلم زوارات الخبر. زوارات الخبر اما قوله والمتخذين عليها المساجد والسرج هذه الزيادة ضعيفة وهذا الحديث اخرجه ابو داود والترمذى والنمسائى وابن ماجة عن غير واحد من الصحابة - 00:02:03

هذا الحديث اشكل على بعض اهل العلم قلت هذا الحديث اه مشكل لان قول النبي صلى الله عليه وسلم بلعن زائرات الخبر او زوارات القبور دليل على التحرير فاللعنة صريح في التحرير - 00:02:31

اللعنة صريح في التحرير عندما يأتي النص لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم الواشمة والمستوشمة الحديث فذل ذلك على حرمة الوشم ولعن رسول الله صلى الله عليه وسلم اكل الربا وموكله وكتبيه وشاهديه وقال لهم سواء - 00:03:03
دليل على تحريم هؤلاء آآ المذكورين فلفظ اللعن دليل على التحرير. فقوله لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم زائرات القبور. هذا لفظ موجود. واللفظ الأغلب زوارات القبور. فدل ذلك على - 00:03:31

لا حرمة زيارة النساء للقبور. لكن هناك حديث وهذا الحديث في صحيح مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اني كنت نهيتكم عن زيارة القبور الا فزوروها فانها تذكركم الاخرة - 00:03:58

هذا الحديث كما قلت اخرجه الامام مسلم عن اه بريدة ابن الحصيب صحابي يرويه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم.شيخ الاسلام ابن تيمية عليه رحمة الله يرى بان هذا الحديث ليس ناسخا للحديث الاول - 00:04:24

ناقش هذه المسألة وحضر لها وحاول ان يؤصل لما قال في بحث طويل في مجموع الفتاوى. والحقيقة بان هذا الخبر الذي قلته الان الا فزوروها فانها تذكركم الموت. آآ يستفاد منه استحباب زيارة القبور - 00:04:50
للرجال والنساء. لأن الامر الا فزوروها لا يقل ابدا عن الاستحباب. لا يقل ابدا الاستحباب ومسألة استحباب آآ زيارة النساء للقبور هذه المسألة يمكن ان يستدل لها وتكون خارجة من الخبر اللعن من عدة وجوه - 00:05:20

الوجه الاول عموم قوله صلى الله عليه وسلم لا فزوروها الا فزوروها فهذا لفظ عام واللفظ العام يشمل الرجال والنساء. يشمل الرجال والنساء وهناك لغط في غير مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم آا - [00:05:53](#)

آا قال اني كنت نهيتكم عن زيارة القبور الا فزوروها ولا تقولوا ما يسخط الرب وهناك لغو اخر من اراد ان يزور فليزرك. ولا تقولوا هجرا. وهذا عند - [00:06:25](#)

مسائى وغيره بساند صحيح من اراد ان يزور فليزرك. ولا تقولوا هجرا. واللغط هنا ايضا اخرج مخرج العموم ومعلوم ان الخطاب اذا اتى للذكور فان الاناث يندرجون تحته. فان الاناث يندرجون تحته - [00:06:49](#)

فصار اخراج النساء من جملة هذه المذكورات امر يحتاج الى دليل خاص ولا خصوص في الدليل فدل ذلك على ان الخطاب يشمل الرجال والاناث. والهجر كما قال الامام النووي والكلام الباطل الهجر هو الكلام الباطل. فلا يجوز لانسان ان يقول كلام - [00:07:15](#) باطلًا عند القبور. رجالا كان او امرأة. كان يتكلم بدعوى الجاهلية. او ان بكلام من كلام الفخر وغير ذلك مما لا يجوز. ايضا لا يجوز قراءة القرآن على القبور. وهذا - [00:07:44](#)

هذا هو القول الصحيح لا اقول هو الاصح ولكن هذا هو القول الصحيح. لا يجوز قراءة القرآن على القبور كم لا يجوز احداث البدع عند القبور كان شخص يوما للزيارة او وقتا للزيارة - [00:08:04](#)

او هيئة للزيارة او اورادا او اذكارا تقال عند الزيارة. او النجم فعلى هيئة عند الزيارة. فهذا كله من جملة البدع التي ينبغي ان تجتنب عند الزيارة كذلك لا يجوز معصية الله عز وجل عند الزيارة - [00:08:24](#)

كاختلاط الرجال والنساء كما يحدث كثيرا فهذا من جملة اللثام والمنكرات التي يجب ان تستنكر في هذا الموطن. فوجود هذه البدع وجود هذه المنكرات اذا امكن للمرء ان يضبطها وان يجتنبها فان الزيارة موجودة وجائزه للرجال والنساء. يبقى الا فزوروها - [00:08:51](#)

وبعدين الخبر الثاني من اراد ان يزور فليزرك فكل هذه النصوص اخرجت مخرج العموم. فان رجاء النساء مع الرجال في هذا الخطاب الامر الثاني او الدليل الثاني يبقى اول دليل آا مشروعية زيارة النساء - [00:09:21](#)

العموم الوارد في اللفظ. الدليل الثاني آا سياق الحديث اني كنت نهيتكم عن زيارة القبور الا فزوروها فانها تذكركم الاخرة. تمام الحديث ونهيتكم عن اللحوم الاضاحي فوق ثلاث فامسكوا ما بدا لكم. فامسكوا ما بدا لكم. يبقى نهيتكم - [00:09:49](#)

نهيتكم وهذا نهي من النبي صلى الله عليه وسلم ان تمسك لحوم الاضاحي فوق ثلاث هذا كان في بداية الامر. ثم نسخ النبي صلى الله عليه وسلم ذلك فقال فامسكوا ما بدا لكم. اي يجوز - [00:10:20](#)

انسان ان يخزن لحوم الاضاحي فوقه ثلاث. يبقى هذا نهي ثم اتى النسخ. فقول كله ونهيتكم عن لحوم الاضاحي ليس هذا متوجها للرجال ولكنه متوجه لمن؟ للرجال والنساء فاذا كان هذا القسم متوجها للرجال والنساء فان القسم الذي يسبقه ايضا متوجه للرجال - [00:10:41](#)

والنساء نمرة ثلاثة الدليل الثالث تعليق الحكم بالعلة تعليق الحكم بالعلة فانها تذكركم الاخرة. هذا اللفظ بصورته يؤكد ان الحكمة هنا متغيرة اي مطلوبة. الحكمة هنا مطلوبة. يعني الانسان عندما يزور المقام - [00:11:11](#)

لا يزور المقابر الا من اجل هذه الحكمة. انها تذكر ماذا؟ الاخرة. فاذا كان الحكم متعلقا بهذه العلة فان الحكم يدور مع المعلول وجودا وعدما. هل هذه الحكمة مقصورة على الرجال ام هي للرجال والنساء؟ هي للرجال والنساء - [00:11:49](#)

وهنا يعني فائدة آا جميلة فيما يتعلق بمسألة تعليق الحكم بالعلل وهي ايضا يمكن ان تدخل في مسألة المصالح والمفاسد اه اذا كانت الحكمة خفية او منتشرة اذا كانت الحكمة خفية او - [00:12:16](#)

فان الحكم يعلق بمظنته. العلة اذا كانت خفية او منتشرة فان الحكم يتعلق بمظنة هذه او بمظنة هذا الحكم. يعني معنى ايه احيانا تكون العلة منصوص عليها. يسألونك عن المحيض قل وانى فاعتنزلوا النساء - [00:12:45](#)

في المحيض ولا تقربوهن حتى يطهرن. فالحكم الشرعي هنا ماذا؟ ظاهرة منصوص عليه. احيانا تكون العلة

غير منصوص عليها. غير ظاهرة في اللغو وهنا يجتهد الفقهاء في معرفة هذه العلة. مثل ماذا؟ كما قلت لكم من قبل - [00:13:15](#)
تحديد النباتات او الزروع التي يكون فيها الزكاة. ما هي الزروع التي يكون فيها الزكاة. مذهب الاحناف ان كل ما يخرج من باطن
الارض تجب فيه الزكاة. ومذهب والجمهور ان الزكاة تجب على ما يقات ويدخر. ما يقات ويدخر. كيف - [00:13:45](#)
استخرج الجمهور هذا الفهم استخراج الجمهور هذا الفهم من طائفة عظيمة جدا من النصوص مثل النصوص الواردة في زكاة الفطر.
وكان غالب طعامنا يومئذ البر اللي هو الايه؟ اللي هو القمح نجد ان القمح حبوب وتقات وتدخر - [00:14:15](#)
فجعلوا هذا الوصف تتعلق به الاحكام اللي هي ايه؟ متعلقة بالزكاة. هذا الامر يمكن ان يعتبر هذا الامر يمكن ان يعتبر. وان كان ابن
حزم قد القى باللائمة على آآ الجمهور - [00:14:46](#)

وفي هذا الباب وشن عليهم تشنيعا عظيما لكن هذا الكلام يمكن ان يكون له وجه ان شاء الله احيانا تكون العلة غير واضحة. وكلمة
منتشرة اي غير واضحة تحديدها امر صعب - [00:15:06](#)
ليس المقصود بكلمة الانتشار انها واضحة ولكن المقصود بالانتشار انها ايه؟ غير واضحة. كما انتشر السمن في الطعام. فعندما تقول
السمن منتشر في الطعام ليس دليلا على وجود السم بدقة وبوضوح وانما دليل على عدم وضوحيه. على صعوبة تحديده - [00:15:27](#)

ومن هنا فان طلب العلل يكون تكلفا. اذا كانت العلة خفية او منتشرة فان طلبها يكون من باب التكليف. وتعليق الحكم عليها يكون ذلك
من باب الظن من باب الظن مثلا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا قام - [00:15:57](#)
احدكم من نومه فلا يغمض يده في الاناء حتى يغسلها ثلاثا. فانه لا تدري اين باتت يدا؟ كلمة باتت فيها معنيان المعنى الاول يدل على
الزمن فيكون هذا الخبر خاصا بنوم الليل. يبقى الانسان لما ينام بالليل ويقوم من نوم الليل - [00:16:27](#)
قبل ان يضع يده في الاناء يغسل يده ايه؟ ثلاثة. واذا حملنا بات على معنى الصيرورة والتحول فان هذا يشمل اي نوم سواء كان بالليل
او بالنهار طيب قوله صلى الله عليه وسلم فانه لا يدري اين باتت يداه - [00:16:57](#)

المسألة ديت يفهم منها علة غسل اليدين يبقى العلة احنا ليه بنغسل ايدنا؟ لاننا لا ندري اين باتت هذه اليدين؟ لكن العلة التي تعلق بها هذا
الحكم هي واضحة ولا عشان نفهمها نحتاج الى استنباط ونحتاج الى كذا وكذا؟ طب يا ترى ما المقصود بأين - [00:17:23](#)
باتت يده. الفقهاء بعضهم قال فربما طاشت يده هنا او هناك. الانسان نائم ومش عارف ماذا يصنع بيده؟ ربما مست يده عورته او نحو
من ذلك فانه لا يدري اين باتت يداه. يبقى - [00:17:50](#)

آآ المقصود بالغسل هنا حتى يجعل اليدين نظيفتين لانها ربما طاشت هنا او هناك. هذا الامر مضمون بدليل ان انسانا لو لبس كيسا او قفازا
او قيدنا يده في السرير او في - [00:18:10](#)
الفراش او ربطنا يده بسلسلة الى ظهره فتأكدنا يقينا انه لا يمكن ان تطيش يده. يا ترى يبقى المطلوب يغسل ايده ولا ما يغسلش
ايده؟ يغسل ولا ما يغسلش يغسل ولا ما غسلشي؟ لو احنا فهمنا العلة على الوجه الذي قاله هؤلاء الفقهاء ما يغسلش ايده. ما يغسلش
ايده - [00:18:30](#)

ولكن بنقول اذا كانت العلة غير واضحة فان طلبها تكلف. فيكون هذا من باب التكليف. هي علة ده صحيح ولكن الوقوف عليها حكمة
ولذلك يقولون بان غسل اليدين بعد النوم هذا من باب التبعيد. يبقى فانه لا يدري اين باتت يده - [00:19:00](#)
وان كانت تتضمن معنى علة الحكم ولكنها علة غير واضحة. تحتاج ايضا الى علة. يعني العلة دي تحتاج الى ماذا الى علة اخرى تحتاج
الى تفسير. وطالبوها هذا التفسير تكلف. يبقى المقصود بهذا الامر هو ماذا؟ هو التبعيد. لان الامر - [00:19:24](#)
واذا لم يكن واضحاما طلبه ماذا؟ من باب التكليف. لكن عندها هنا العلة واضحة اني كنت نهيتكم عن زيارة القبور الا فزوروها فانها
تذكركم الاخرة. ده واضحة ولا مش واضحة؟ واضحة - [00:19:44](#)
تماما فهنا تعلق الحكم بعلة والعلة واضحة لا تحتاج الى تكفل لا في فهمها ولا في استنباطها اذا الدليل الثالث على شمول هذا الخبر
النساء مع الرجال في جواز زيارة القبور هو - [00:20:03](#)

تعليق الحكم بالعلة وهي علة ظاهرة ليست خفية ولا منتشرة اربعة ما اخرجه الحاكم وسكت عنه وصححه الذهبي. وهو كما قال عن عبد الله ابن أبي مليكة ان عائشة رضي الله تعالى عنها اقبلت ذات يوم من المقابل. فقلت لها -

يا ام المؤمنين من اين اقبلت؟ قالت من قبر عبدالرحمن بن أبي بكر. فقلت له اليك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن زيارة القبور قالت نعم. ثم امر بزيارتها -

ثم امر بزيارتها. وفي رواية ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رخص في زيارة القبور رخص في زيارة القبور. فيفهم من ذلك اللفظ ان النهي كان سابقا. ثم كان الترخيص -

بعد ذلك فيوفى من ذلك ان النهي نسخ بالاذن او بالرخصة. خامسا ما اخرجه مسلم. وغيره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم علم عائشة رضي الله تعالى عنها كيفية زيارة القبور. وهذا في الحادثة المعلومة انه عندما بات عندها -

قام من الليل آانطلق فانطلقت فعندما رجع قال يا عائش ما لي ارى حشوبي ربب انت السواد الذي رأيت هذا الحديث. وفيه ان عائشة رضي الله تعالى عنها قالت كيف اقول لهم -

اي لاهل القبور كيف اقول لهم يا رسول الله؟ فقال النبي عليه الصلاة والسلام قولي السلام عليكم. اهل الديار من المؤمنين والمسلمين. يرحم الله المستقدمين منا والمستأجرين انا ان شاء الله بكم لاحقون -

فهذا ايضا دليلا على ان النبي صلى الله عليه وسلم علمها هذا الدعاء. عندما تذهب لزيارة القبور. فلو كان هذا غير جائز ما علمها رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك او لاخبرها ان -

ان هذه الزيارة خاصة للرجال دون النساء. ومعلوم ان وقت البيان لابد ان يكون البيان واضحا اذ لا يجوز في وقت البيان ان يتاخر البيان او ان يكون غير واضح. نمرة ستة -

في البخاري ان النبي صلى الله عليه وسلم مر على امرأة وهي تبكي على القبر وهي تبكي على القبر فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم اتق الله واصبري اتق الله واصبري. فقالت اليك عنی -

والحديث معروف في البخاري. فالنبي صلى الله عليه وسلم لم يأمر هذه المرأة ان تتصرف. ولم ينهى المرأة عن زيارة القبر. بل قصار الامر انه قال لها اتق الله واصبري -

وهذا ايضا من باب لا يجوز تأخير البيان عن وقت الحاجة لو كان هذا غير جائز لتهاها النبي صلى الله عليه وسلم عن زيارة القبر. آآ ومن قال ان زيارة النساء للقبور هو مذهب الجمهور الامام النووي عليه رحمة الله. ومن اهل العلم من نقاش -

المسألة وذهب الى استحباب النساء للقبور شريطة الا تقع في بدعة او معصية. شريطة الا لا تقع في بدعة او معصية. وهي جملة المذكورات التي نبهت عليها انفا. من قال ذلك -

الامام النووي آآ القاري والحافظ ابن حجر عليهم جميعا رحمة الله ثم لو نظرت في آآ رواية زوارات القبور وهذه الرواية الاغلب يعني زائرات يبقى دي رواية منسوخة ولو قلنا زوارات فان الامر لا يحتاج الى نسخ. لماذا؟ لأن اللفظ في ذاته يبين المقصود -

فان زوارات هي المبالغة من زائرة فتوجه النهي الى ماذا؟ الى الاكثر من زيارة القبور. وديمومة زيارة القبور. اما اذا خرجت المرأة لزيارة القبر غبا دون ديمومة ودون استمرار ودون اكثار فلا تثريب عليها -

والله تعالى اعلى واعلم. هناك مسائل في هذا الباب ولكن نترك هذه المسائل هناك بعض المسائل المتعلقة باثر ابن جرير بسنته عن سفيان وسفيان هذا والثورى عن منصور وهو ابن المعتمر -

عن مجاهد وابن جبر في قول الله تعالى افرأيتم اللات والعزى؟ وقول مجاهد كان يلت لهم السوق يلت لهم السوق اي يكسر لهم الخبز في المرق ليجعله طعاما لهم. فمات -

فعكفوا على قبره. اذا هذا كان من الصالحين او كان من اصحاب الخير اه وكان يقدم هذا الطعام لمن ام البيت. فلما مات عكفوا على قبرهم. يعني نكتفي -

هذا لان هناك خبر اريد ان اقف عليه وقفه يسيرة ولا اريد ان ادخل في الباب الجديد فسأل الله تعالى ان واياكم -